رابط المادة على منصة باحث

المبتدأ والخبر) د سعيد الكملي (

سيرة الحبيب -41- لما يسلم عمر حتى يسلم جمل أبيه - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

كان عمر رضي الله عنه في جاهلية غليظا على من امن شديدا عليهم من اغلظ قريش على المسلمين. ثم انه رق لبعضهم حين رآهم يتهيأون الى هجرة الى الحبشة الحاكم في مستدركه عن ام عبدالله ليلى بنت ابي حثمة رضي الله عنها قالت اننا نرحل الى الحبشة وقد ذهب عامر في بعض - 00:00:32

حاجتنا عامر زوجها اذ اقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى وقف علي وهو على شركه فقال انه الانطلاق يا ام عبد الله وقالت نعم والله لنخرجن في ارض الله. قهرتمونا واذيتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجا - 00:00:58

فقال لها صاحبكم الله. قالت ورأيت منه رقة ما كنت اراها واحزنه فيما ارى خروجنا. فسلم وانصرف ثم ان عامرا رجع من حاجته تلك. فقلت له لو رأيت ابن الخطاب ورقته وحزنه فقال افتطمعين في اسلامه - 00:01:16

قالت نعم. قال لا يسلم الذي رأيت حتى يسلم جبل الخطاب. يقول ذلك يائسا من اسلامه لما كان يرى من شدته وغلظته وقد كان رضي الله عنه غليظا قاسيا. روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. سعيد هذا هو ابن عم عمر بن الخطاب - 00:01:37

وهو زوج اخته فاطمة يقول سعيد هذا والله لقد رأيتني وان عمر لموثقي على الاسلام انا واخته فاطمة قبل ان يوثقه يربطه هو وفاطمة. اخته لانهما اسلما وهو لم يكن مسلما اذ ذاك. ولكن هذه الغلظة اذهبها - 00:01:57

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي استجابه ربه في عمر. فقد روى احمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمرة - 00:02:17

الخطاب فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب وسبب اسلامه. المشهور عند الناس هو ما ذكره اسحاق ان انه خرج ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل في الطريق فلما عرف نيته وقصده اراد ان يصرفه عن ذلك فقال له يا عمر يعني قبل ان تصل الى الابعدين انظر هذا في عشيرة - 00:02:37

تكفي اهلك في في بيتك فان اختك وزوجها ابن عمك قد اسلما فذهب عمر الى بيت سعيد فوجد فوجده يقرأان سورة طه فضرب اخته فادماها ثم لما رأى الدم يسيل منها رقلها وطلب الصحيفة فامرته بالاغتسال فاغتسل - 00:03:01

افارق لما قرأ ثم ذهب الى دار الارقم بن ابي الارقم فاسلم. هذا هو الفاشي والشائع في سبب اسلامه رضي الله عنه لان هذا ما رواه ابن اسحاق وهذا ضعيف. والاصح والله اعلم فيه سبب اسلامه. ما اومأ اليه البخاري رحمه الله في صحيحه فيما رواه عن ابن عمر رضي - 00:03:21

الله عنهما قال ما سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما هو جالس اذ مر به رجل جميل. فقال عمر لقد اخطأ ظني او ان هذا لعلى دين قومه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم - 00:03:41

علي الرجل فلما جيء به قال له عمر ذلك فقال الرجل ما رأيتك اليوم قد تستقبل به رجل مسلم. فقال عمر رضي الله عنه اني اعزم

عليك الا ما اخبرتني. فقال لقد كنت كاهنهم في الجاهلية. فقال عمر فما اعجب ما جاءتك به جنيتك؟ فقال بينما انا يوما في السوق - 00:04:01

اذ جاءتني اعرف في صوتها الفزع. فقالت الم ترى الجن وابلاسها ويأسها من بعد انكاسها ولحوقها بالقلاص احلى سها قد قالت ذلك الجن لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر صدق عمر رضي الله عنه يقول صدق الرجل لان الذي وقع للرجل - 00:04:21

وقع قريب منه له هو آآ نفسه قال بينما انا نائم عند بعض الهتهم اذا جاء رجل بعجل فذبحه. فصرخ صارخ منه لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح امر النجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله. فوثب القوم - 00:04:41

فقلت لا ابرح حتى ارى ما وراء هذا. فصرخ ايضا يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله. قال ما نشبنا ان قيل هذا نبي. قال الحافظ بن حجر معلقا على هذا الموضع - 00:05:06

لمح البخاري بايراد هذه القصة في باب اسلام عمر الى ما جاء عن طلحة وعائشة ان عن عمر ان هذا هو سبب واسلامه. وقد روى ابو نعيم في دلائل النبوة ان ابا جهل قال - 00:05:21

يا معشر قريش ان محمدا عاب الهتكم وسفه احلامكم وزعم ان من مات من ابائكم يتهافتون في النار الا من قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء سوداء والف اوقية من فضة. قال عمر فتقلدت قوسي - 00:05:37

تنكبت كنانتي وخرجت اريد النبي صلى الله عليه وسلم. فمررت بقوم يذبحون عجلا. فوقفت انظر اليهم فاذا صارخ يصرخن من جوف العجل يا الذ ريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح ان اشهدوا ان لا اله الا الله - 00:05:58

وان محمدا رسول الله. قال عمر فقلت في نفسي ما ارى هذا الامر يراد به الا انا. فكان هذا والله اعلم سبب اسلامه وكان اسلامه عزا للاسلام. استجاب ربنا به دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم لما كان يقول اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك - 00:06:18

بابي جهل او بعمر بن الخطاب فكان احبهما عمر فاعز الله الاسلام باسلامه. فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر. وروى احمد في فضائل الصحابة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال - 00:06:39

ان اسلام عمر رضي الله عنه كان آآ كان فتحا. وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة. والله ما صلينا عند الكعبة دعوة ظاهرين حتى اسلم عمر. فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه - 00:06:59

فلما اسلم فعل فعلا عجيبا غريبا لم يفعله احد. رواه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تعلم قريش باسلامه. فقال هو من انشأ قريش للحديث - 00:07:16

فقيل له جميل بن معمر الجمحي فانطلق اليه قال ابن عمر وانا وراءه اتبع اثره اعقل ما اسمع وارى. هو صغير لكن اذا رأى شيئا فانه يعقله وكذلك ان سمع. قال اسمعوا اعقلوا ما ارى واسمع. فجاءه فقال يا جميل قد اسلمت. قال - 00:07:33

فوالله مارد عليه كلمة حتى عمد الى الى الكعبة. فنادى اندية قريش فقال يا معشر قريش ان ابن الخطاب قد صبأ فقال عمر كذب ولكني اسلمت وامنت بالله وصدقت رسوله صلى الله عليه وسلم. قال فثاروا اليه فثاورهم - 00:07:53

فجعلوا يقتتلون ويثاورون يضربونه ويضربهم حتى ركضت الشمس فوق رؤوسهم. ركدت اسارة يعني ساكنة فوق رؤوسهم وذلك حين يقوم الظاهرة وذلك اشد الحر. قال حتى ركدت الشمس فوق رؤوسهم وحتى فتر عمر فجلس. فجعل وجعل يقول افعلوا ما بدا لكم. فوالله - 00:08:13

والله لو كنا ثلاثمائة رجل لقد تركتموها لنا او تركناها لكم. جعلوهم يضربونه وهو جالس لانه فتر وتعب. قال فبينما هم كذلك. آآ قائمون على رأسه اذ جاء رجل عليه حلة حرير وقميص قميصي فقال ما بالك - 00:08:33

قالوا سبأ ابن الخطاب. قال فما؟ وماذا اذا يكون ماذا؟ قال فما رجل اختار دينا لنفسه اتظنون ان بني عادي تسلم اليكم صاحبهم. قال فكأنما كان ثوبا فانكشف ثم ان عبد الله بن عمر سأل اباه بعد ذلك في المدينة فقال يا اباه ما من كان هذا الرجل الذي آآ ردهم عنك فقال يا بني - 00:08:53

كان ذاك العاصم بن وائل السهمي اي والد عمرو بن العاص فلما اسلم عمر علمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتنع باسلام عمر مع اسلام حمزة. وعرف المسلمون ان جانبهم قد عز وانهم سينتصرون من قريش باسلام هذين الرجلين - 00:09:18
فلما رأت قريش ان من بمكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزوا باسلام عمر وحمزة. وان ما توسلت به في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد نفعا - 00:09:40
قرروا حينئذ مقاطعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن ينحاز اليه مقاطعة عامة شاملة فكتبوا بذلك صحيفة الا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم ولا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم وكتبوا بذلك في صحيفة - 00:09:53
وتعاقدوا فيها وتعاهدوا وجعلوها في جوف الكعبة. توكيدا على انفسهم انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب. حتى الكفرة منهم على ما كانت عليه الجاهلية في الحمية. ودخلوا الشعب مع - 00:10:11
يطالب ولم يخرج منهم الا ابو لهب عدو الله وهو وان كان من بني هاشم الا انه ظهر قريش وكان هذا في السنة السابعة من البعثة فلما رأى ابو طالب ما سره من بني هاشم وبني المطلب قال قصيدته البائية الجميلة التي يقول فيها الا ابلغ عني على ذاك - 00:10:27
في بيننا لؤي وخصا من لؤي بني كعب. الم تعلموا انا وجدنا محمدا صلى الله عليه وسلم. نبيا كموسى خط في اول الكتب وان عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب. وان الذي الصقته من كتابكم لكم كائن - 00:10:48
احسن كراغية السقب هذا الكتاب الذي الصقتموه في الكعبة سيكون نحسا عليكم كما كان آآ السقب نحسا على ثمود. العرب تزعم ان آآ ناقة الثمود التي عقرت ان كان لها آآ ولد - 00:11:08
ان الولد لما رغى نزل الهلاك على ثمود فصارت العرب تضرب المثل برغائه على دنو هلاك القوم وقال وان الذي الصقتم من كتابكم لكم كائن نحسا كراغية السقب. افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الثرى. ويصبح من - 00:11:28
لم يجني ذنبا كذي الذنب ولا تتبع امر الوشاة وتقطع اواصرنا بعد المودة والقرب وتستجلب حربا عوانا وربما امر على من ذاقه جلب الحرب فلسنا وبيت الله نسلم احمدا صلى الله عليه وسلم. لعزاء من عض الزمان ولا نكب. ولما - 00:11:48
منا ومنكم سوالف وايد اثرت بالقساسية الشهب. اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطعان وبالضرب ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي ما قد ينوب من الخطب ولكننا اهل الحفائظ والنهى اذا طار ارواح - 00:12:08
من الرعب دخلت بنو هاشم وبنو المطلب الشعب وآآ ضيقت عليهم قريش تضييقا عظيما فلا يبيعونهم ولا يشترون منهم ولا ينكحون منهم ولا ينكحونهم ولا يدعون شيئا من الاكل والميراث يبلغهم. وان اطلعوا على من ارسل اليهم شيئا اذوه وعاقبوه. فكان الرجل يجيء - 00:12:28
والى السوق ليشتري شيئا لعياله. فلا يجد ما يشتري. آآ وكان التجار اذا جاءوا السوق يجيئهم ابو لهب فيقول لهم عدو الله. يا معشر التجار غالوا على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يدركوا معكم شيئا. وقد عرفتم مالي ووفاء - 00:12:55
وانا ضامن لكم ان تربحوا. يضاعفون عليهم الاثمان اضعافا فيجيء الرجل. وقد ترك عياله يتضاغون جوعا لا يستطيع ان يشتري شيئا فيرجع ولا لا قليل معه ولا كثير. ثم يأتي التجار الى ابي لهب فيربحهم ويزيد - 00:13:15
فمك ثمن في الشعب على هذا ثلاث سنين حتى قام في نقد الصحيفة نفر من قريش واشدهم قيما في ذلك هشام بن عامر العامري يقال انه ذهب الى زهير ابن ابي امية ابن المغيرة المخزومي وام زهير هذا عاتكة بنت عبدالمطلب - 00:13:35
هو مخزومي من رهط ابي جهل لكن امه عاتكة بنت عبد المطلب فهؤلاء الذين في الشعب اخوانها واعمامها ورهطهم وعشيرتها فاتى هشام زهيرا فقال يا زهير لقد رضيت بان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء - 00:13:57
حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما والله لو كان لو كانوا اخوان ابي الحكم بن هشام. ثم دعوته الى مثل ما دعاك لما اجابك الى ذلك ابدا - 00:14:17
فقال زهير ويحك يا هشام وآآ ما انا الا رجل واحد. والله لو كان معي ثان لقمت في نقضها حتى انقضها. قال ان وجدت ثانيا فقال من؟ قال انا. قال ابغني ثالثا. فذهب آآ هشام هذا الى الاسود بن زمعة. والى ابي - 00:14:34

البختري بن هشام والى المطعم بن عدي وهؤلاء جميعا كانت له كانت لهم ارحام مع بني هاشم. فاجتمعوا على نقد الصحيفة. فلما اتوا الحجر وكان فيه ابو جهل ذكروا امر الصحيفة. فانكروها واغلظوا في شأنها وقاموا في نقدها. فقال ابو جهل هذا امر - 00:14:55
قضي بليل ثم انهم في اخر الأمر مزقوها فأبطلوا حكمها. فيقال انهم وجدوا الأرضة قد أكلت ما فيها من الكلام الزور لم الا اسم الله مذكورا مذكورا فيها. وبعضهم يقول انها اكلت اسم الله فلم تبقه وابقت ذلك الزور لئلا يبقى اسم الله مع - 00:15:15
ذلك الزور المكتوب وهذه المقاطعة وان كانت الاسانيد المفصلة لشأنها ليس شيء منها على ما يرتضيه اهل الحديث الا انها مشهورة في كتب السير وكتب المغازي. وقد اومأ البخاري اليها. فقد روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله - 00:15:36
صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى نحن غدا نازلون بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر. قال الزهري احد رواة هذا الحديث اه فان قريشا وكنانة كانوا اه تحالفوا على بني هاشم وبني المطلب لا يبايعونهم ولا ينكحونهم - 00:15:58
الى اخر ما ذكرناه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لما لم يثبت عند البخاري شيء في هذه القصة اكتفى بايراد حديث ابي هريرة في هذا الموضع دل على ان للقصة اصلا فإنما يذكره اهل المغازي كالتفسير لقوله صلى الله عليه وسلم حيث تقاسموا على الكفر. فلما - 00:16:18
مزقت الصحيفة وخرج بنو هاشم وبنو المطلب من الشاب قال ابو طالب يذكر النفر الذين قاموا في نقض هذه صحيفة ويثني عليهم. يقول سقى الله رهطا هموم الحجون قيام وقد هجع النوم. قضوا ما قضوا في دجى ليلهم - 00:16:40
مستوطن الناس لا يعلم كشبه المقاول عند الحجون بل هم اعز وهم اعظم لدى رجل مرشد امره الى الحق يدعو فلولا حذاري نفى سبة يشيد بها الحاسد المفعم ورهبة عار على اسرتي. اذا ما اتى ارضنا الموسم - 00:17:00
لتابعته غير ذي مرية وان سيئ ذو الرأي والمحرم. ايا لقصي الا اقصر ولا تركبوا ما به المأثم. فانا بمكة من لنا بها العز والخطر الاعظم ومن يك فيها له عزة حديثا فعزتنا الاقدام نشأنا وكنا قليلا بها نجيب - 00:17:20
وكنا بها نطعم نماني شيبة ساقي الحجيج ومجد منيف الذرة معلم وهي كما ترون جميلة جدا. والى لقاء اخر ان شاء الله. والحمد لله رب العالمين - 00:17:40